

## سرقة السيارات - الوقاية خير من العلاج

لا شك أن السرقة أياً كان نوعها هي سلوك شائن يقترفه من ساعات نفسه وائرد اغتصاب مال الغير أو ممتلكاتهم بدون وجه حق، وهي جريمة حرمتها الشرع الحنيف ووضع لمرتكبها العقاب الرادع. وسرقة السيارات ظاهرة وآفة اجتماعية تنتشر في معظم مجتمعات العالم، وتزيد حدتها في المجتمعات الصناعية وبخاصة ذات الكثافة السكانية العالمية منها، وعندما نقارن الإحصائيات الخاصة بسرقة السيارات في دول العالم بما نسمع عنه من سرقة سيارات تحدث في بلادنا الغالية نجد أن سرقة السيارات كفعل إجرامي يعد إلى حد كبير نادر الحدوث، ولم يصل بعد إلى مستوى «ظاهرة» بمعناها الدقيق، وهذا بلا شك بفضل الله ثم بفضل ما توليه حكومة مقام خادم الحرمين الشريفين يحفظه الله، من عناية بالغة بأمن المجتمع وسلامته.

ولعل انطباعي الشخصي حول ما سمعت عن حالات معدودة لسرقة السيارات أو صلني إلى استنتاج حقيقة هامة وهي أن سارق السيارة يقتنص فرص «إهمال» صاحبها، فعلى سبيل المثال عند إيقاف السيارة في الأماكن العامة أو أمام المتاجر قد يعتاد بعض الأشخاص ترك مفاتيح السيارة في مكان التشغيل وهذا فيه تسهيل لمهمة السارق، والأسوأ من ذلك عندما يترك الشخص سيارته ومحركها يعمل، ثم يذهب إلى أي مكان قد يبعد أو يقصر، لأنه بهذا يكون أتاح فرصة كبيرة لسارقي السيارات، وحسب تقديرى الشخصي فإن معظم من يقدمون على سرقة السيارات هم فئة قليلة من المراهقين أو الشباب المنحرفين وقد يكون بينهم بعض الأفراد من العمالقة الوافدة، والذين يكون دافع السرقة لديهم على الأرجح إما اقتناء السيارة بصورة غير مشروعة، أو محاولة بيعها بطريقة ما، وثمة دافع آخر ينطبق والمتعة واثبات الذات، وهؤلاء من يسمون في علم الإجرام Joy riders، وتتميز سرقة السيارات عند هذه الفئة بأنها سرقة «مؤقتة»، أي أنها تنتهي باشباع الرغبة في القيادة والاستعراض، حيث يقوم الفتى المراهق بعد ذلك بالتخلص من السيارة التي قام بسرقتها فيتركها في أي مكان ثم يولي هارباً، وقد يحدث أن كثيراً من سارقي السيارات لا يعرفون شيئاً عن مهارة القيادة فيتسببون في وقوع حوادث مرورية قد تجر على أنفسهم وعلى الآخرين الكثير من المأساة.

مما سبق ذكره فإني أعتقد أن أصحاب السيارات لديهم فرص حقيقة للإسهام في منع أو تقليل انتشار هذه الظاهرة في بلادنا، وهذا يتطلب اتخاذ عدد من التدابير الوقائية من قبل صاحب السيارة حتى يمكن تقليل الفرص أو منعها أمام السارق أو المتهور، وهذه التدابير في محلها لا تغيب عن ذهن الكثير منا، ولكن من باب التذكير بأهميتها سأذكرها كما يلي:

- أولاً : عند الرغبة في إيقاف السيارة والتزول منها لغرض ما، ينبغي إطفاء محركها وعدم ترك المفتاح في موضع التشغيل أو في أي مكان آخر بداخل السيارة.
- ثانياً : في حالة الرغبة في إيقاف السيارة لمدة طويلة سواء في الأماكن العامة أو حتى أمام المنزل فينبغي التأكد من قفل الأبواب والنواخذة الزجاجية للسيارة.
- ثالثاً : في حالة الرغبة في إيقاف السيارة وعدم استخدامها لفترة طويلة فإنه من المفيد استخدام بعض أجهزة الوقاية من السرقة مثل جهاز الإنذار Car Alarm أو جهاز حجز العجلات، أعتقد أن اتباع مثل هذه الإجراءات البسيطة سيؤدي بإذن الله إلى الحيلولة دون الكثير من حوادث سرقة السيارات. ومن ناحية أخرى فإن قيام صاحب السيارة بمثل هذا الإجراء الوقائي يمثل في حد ذاته تعاوناً حقيقياً بين المواطن ورجل الأمن في سبيل مكافحة سرقة السيارات. ■



د. عبدالعزيز بن حسين (٤٠)

(\*) أستاذ علم النفس  
جامعة الملك سعود.